ابدا والمراد من الحافر في هذا الحديث انه يخبر بالمداومة والاستغفار في اول
الامر من غير تاخير واصل انهم كانوا لا يبيعون الفرس لنفاستها عندهم
الا نقدا فيقولون النقد عند الحافر اي عند بيع ذات الحافر فصيروه مثلا
وكثر استعماله في كل اولية فقيل رجع الى حافره وحافرته وفعل كذا عند الحافر
والحافرة وهو في الاصل فاعل وفاعلة من الحفر لان الفرس بشدة دوسها تحفر
الارض **الثرى** هو التراب ومنه حديث فاذا اكلب ياكل الثرى من العطش اي
التراب الندي واراد به هنا وجه الارض كناية عن القبر وفي حديث ابن عمر رض
انه كان يقعي في الصلاة ويثري ومعناه انه كان يضع يديه في الارض بين السجدتين
فلا يفارقان الارض حتى يعيد السجدة الثانية وهو من الثرى التراب لانهم
اكثر ما كانوا يصلون على وجه الارض بغير حائل وكان يفعل ذلك لكبر سنه
قاله في النهاية **ويصبح** مضارع اصبح وتقدم بعض معانيها في حديث ابا بكر رض
كل امرء مصبح في اهله **والموت ادنى من شراك نعله** اي ماتيٌ بالموت صباحا
لكونه فيهم وافدة قال في النهاية قلت قال الدماميني يحتمل ان يوجد
في اهله صباحا او يقال انعم صباحا او يسقي صبوحه وهو شرب الغداة وتبعه
على ذلك الشمني وكان شيخنا يستشكل هذا التركيب الواقع في البيت وهو عرله
بالاشكال من حيث ان الخبر عن كل ان كان مصبح كانت الكلية غير صحيحة وان
اراد الاغلب في ذلك ناقي ماجيء به من مقام العموم وكان خبرا بالا فايدة فيه
بالنسبة الى تفاسير مصبح الثلاث الذي ذكرها الدماميني وان لم يكن مصبح هو
الخبر بل جملة الموت ادنى منوه وجوده الواو في الخبر وعلى ظني انه كان يميل الى جعله

جملة



جملة ادنى هو الخبر ويحكم بزيادة الواو ضرورة وعلى هذا يكون مصبح
مخفوض صفة لامر ليصح المعنى وينتفي انكسار العموم الذي اقتضى
المقام ويكون على هذا التفسير مصبح بما ذكره ابن الاثير فانه لا يصلح معه كون
مصبح خبرا وصفة القول بعده والموت ادنى من شراك نعله **يجن** من الجناية
وهو ما يفعله الانسان مما يوجب عليه العقاب او القصاص في الدنيا والاخرة
ومنه حديث لا يجن جان الا على نفسه والمعنى انه لا يطالب بجناية غيره
من اقاربه واباعده كقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي حديث علي
رضي الله تعالى عنه هذا خاتي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه
فاراد علي رضي الله عنه انه لم يتلطخ بشيء من ذنوب المسلمين بل وضع امره
واصل هذا مثل واول من قاله عمر بن جذيمة الابرش كان يجني الكمأة مع
اصحاب له فكانوا اذا اخيار الكمأة اكلوها واذا اوجدها عرجلها في كمه حتى
يأتي بها خالية فقال هذه الكلمة فصارت مثلا **ذنبا** ما يستحق فاعله اللوم
عليه والذنوب النصيب ومنه قوله تعالى ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم اي نصيبا
لهم من العذاب والذنوب ايضا الدلو الملي ماءً قاله الهروي وفي حديث بول
الاعرابي في المسجد امر بذنوب من ماء فاهريق في عليه وفسره غيره بالدلو
العظيمة والذنوب ايضا هو الشعر الوافر بشعر الذنب ومنه حديث ابن عباس
رضي الله عنهما كان فروة على فرس ذنوب اي وافر شعر ذنبه **الاعراب افيقوا**
فعل امر وفاعله ضمير الجماعة **افيقوا** تاكيد للاول لفظي وقع في الجملة وفيه
الشاهد كما تقدم **قبل** ظرف زمان معمول لا فيقوا **أن** حرف مصدري

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)